دورة عقائدية مُختصَرة تتحدَّث عن اهَم المطالب العقائدية التي يَجب على الشيعي و المؤمن ان يعتقد بها و ان يكون مُحيطا و عارِفا بِدقائقها و لو بِشَكل اجمالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة على رسول الله و آله آل الله , و اللعن على اعدائهم و اعداء شيعتهم اعداء الله إلى يوم لقاء الله .
كان الحديث في آخر درس من دروسنا في العقائد الشيعية في خاتِمة الحَقتُها بِمباحث التوحيد و العدل و التي مرَّتْ علينا في الدروس المتقدمة , هناك مُلحَق نُلحِقه بِمَباحث التوحيد و العدل و هو ما يتعلَّق بِمَعرفة الملائكة بِنَحو إجمالي , إذا تَمكَّنتُ ان أُجْمِل الكلام في هذا الدرس , فإنْ لم اتمكن بقيَّة الحديث تأتينا إن شاء الله في الاسبوع الآتي
_ الاعتقاد بِوجود الملائكة و بِفَضل الملائكة و بِقُرب الملائكة من الله سبحانه و تعالى من الإعتقادات الواجبة و من الإعتقادات الضرورية في ديننا و في طريقة اهل بيت العصمة و في فكرهم و عقائدهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين
_ القرآن الكريم تَحدَّث كثيرا عن الملائكة و تَحدَّث عن بعضٍ من أوصافهم و تَحدَّث عن جوانب من خلقَتهم و تَحدَّث عن شيء من مراتبهم و منازلهم _ و الأحاديث المعصومية عن النبي و الائمَّة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين كثيرة بِهذا الخصوص , على سبيل المثال و الانموذج ما جاء في الآية الخامسة و الثمانين بعد المائتين من سورة البقرة { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } موطن الشاهد في الآية الشريفة و مضمونه واضح ليس بِحاجة إلى بيان او شرح او تفصيل (وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) و لذلك في احاديثنا الشريفة المنقولة عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين :
_ من جملة شرائط الإيمان و من جملة خصائص الإيمان : الاعتقاد بِوجود الملائكة و بِفَضلها و بِقُربها من الله سبحانه و تعالى
_ أمّا تفصيل الكلام عن الملائكة و عن مراتبها و عن حقيقتها فلَربّما يطول فيها الكلام :
_ أولاً : لِكَثرة الآيات الشريفة التي تَحدَّثَتْ عن الملائكة
_ و ثانياً : لاختلاف أقوال المُفسِّرين في هذه الآيات الكريمة
_ و ثالثاً : لِكَثرة الروايات و الاحاديث التي وردَتْ عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و يمكنكَ أن تُراجع الجزء التاسع و الخمسين من كتاب (بِحار الانوار) الشريف لِشَيخنا المجلسي رحمة الله عليه لِتَجد ابوابا مُفصَّلة جمعَ فيها العشَرات

و العشَرات و العشَرات من الاحاديث المعصومية التي نُقِلَتْ عن النبي و الائمَّة عليهم افضل الصلاة و السلام فضلاً عن الكلام الذي يُثيره الفلاسفة و الحُكَماء الإلهيون بِخصوص الملائكة و حقائقها و مراتبها
_ فالكلام في هذا الموضوع بِحاجة إلى تفصيل و دروسنا هذه نَحن قد جرَيْنا فيها مَجرى الإيجاز و الإختصار لا مَجرى التطويل و الإسهاب لذا احاول ان اوجِزَ اهَم المطالب بِخصوص هذه العقيدة و التي اجعَلُها مُلحقه بِمَباحث التوحيد و العدل التي مرَّتْ علينا في الدروس الماضية , لأجل اختصار المطلب أُشير إلى انّ اهَم النصوص و افضل النصوص التي تَحدَّثَتْ عن انواع الملائكة و عن مراتب الملائكة و عن وظائفها بِشَكلٍ إجمالي
_ الدعاء الشريف الذي وردَ في الصحيفة السَجّادية المباركة و المُعَنْوَن : في الصلاة على حَمَلة العرش و على الملائكة المُقرَّبين _ إمامُنا السَجّاد عليه افضل الصلاة و السلام ذكرَ في هذا الدعاء اهَم الاصناف و اهَم المراتب و اهَم الطوائف و القبائل من الملائكة و التي وردَ ذِكرُها في آيات الكتاب الكريم او في كلمات المعصومين عليهم افضل الصلاة و السلام لذا في هذه الليلة أُلقي نظرة اجمالية على هذا الدعاء الشريف الذي وردَ في الصحيفة السَجّادية المباركة , قبل ان اتناول هذا الدعاء الكريم أُشيرُ إلى أهم المعلومات المهمة التي تَحدَّثَتْ عنها الروايات الشريفة .
_ أولاً : تَحدَّثَتْ رواياتنا المعصومية عن كثرة الملائكة و انّه ما من خَلقٍ خلَقَهُ الباري سبحانه و تعالى اكثر من الملائكة حتى وردَ في احاديث النبي , في احاديث الائمَّة عليهم افضل الصلاة و السلام _ انّه ما من موضع اربَع اصابع إلاّ و فيه ملَكٌ ساجد او قائم _ في روايات اخرى _ ما من موضع شبر إلاّ و فيه ملَكٌ ساجد او قائم او راكع و انّ السماء كادَتْ ان تَئطَّ و يَحقُّ لها ان تَئطَّ _ أو أن السماء كادَتْ ان تَئطَّ اطيطا _ وردَ هذا المعنى في عدَّة روايات عن النبي , عن الائمَّة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين
_ كادَتْ السماء _ كادَتْ من افعال المُقارَبة , اوشكَتْ على ان تَئطَّ اطيطا من كثرة الملائكة , و الاطيط في لغَة العرب , في اصله هو صوت الاقتاب , في أصله _ في أصل اللغَة الاطيط صوت الاقتاب , الاقتاب مَحامل الخشب التي توضَع على ظهور النياق , باعتبار وجود السنام على ظهر الناقة فلا يكون الركوب على ظهرها مُريحا لذلك صنَعوا الاقتاب المَحامل الخشبية بِمَثابة كرسي يوضَع على ظهر الناقة كي يستريح الراكب عند ركوبه على ظهر الناقة , فإذا تعدَّدَ الراكب كأنْ ركبَ راكبان على ظهر الناقة او كان الراكب بَدينا و كان هذا القتَب , هذه الاقتاب لم تتمكَّن من حمل راكبها , أليس يصدر منها صوت ؟ شيء طبيعي الآن الكرسي إذا لم يتمكن من حمل الجالس عليه يصدر منه صوت , هذا الصوت هو الذي يُعبَّر عنه بالاطيط , و إنّما يَخرج صوت الاطيط , إمّا انّ المكان لا يتمكن من حَمل الجالس عليه او لِكَثرة الموجودين , نفرض هناك منضدة كبيرة

و يَجلس عليها جماعة كثيرون , من كثرة الجماعة تَئطُّ تلكم المنضدة , هذا الاطيط , هذا الصوت يَخرج من كثرة الجُلاّس او من قلّة تَحمُّل ذلك المكان الذي يُجلَس عليه
_ إنّ السماء كادَتْ ان تَئطَّ اطيطا و يَحقُّ لها ان تَئط _ لِكَثرة الملائكة و الرواية هنا بِلسان الكناية و إلاّ حقيقةً لم تكن السماء قد اطَّتْ او صدرَ منها صوت الاطيط و إنّما الرواية هنا بِلسان الكناية او قد تكون بِلسان الإشارة
_ و الكناية كما ذكرَ اهل البلاغة : ذِكرُ اللازم و ارادة الملزوم او بالعكس على قول آخر , ذِكرُ الملزوم و ارادة اللازم
_ الكلام هنا للتعبير عن كثرة الملائكة الذين خلَقَهُم الباري سبحانه و تعالى
_ و الملائكةُ ليس فقط استقَرّوا في السماء _ هناك ملائكة السماء كما في الروايات الشريفة _ و هناك ملائكة الارض _ هناك ملائكة البَر _ و هناك ملائكة البَحر
_ و لذلك من جملة _ من جملة العِلَل _ و إلاّ الأحكام الشرعية لم تُذكَر عِلَلُها بالوجه الاتَم , ذُكِرَتْ جوانب من العِلَل , من الملاكات في الاحكام الشرعية , من جملة العِلَل المذكورة في الروايات الشريفة للحكم الشرعي المذكور في فقهنا الجعفري الشريف كراهة البول في الماء الجاري او حتى في الماء الراكد , كراهة البول في مياه الانهار , من جملة العِلَل المذكورة انّ لِهذا الماء سُكّانا و المراد من السُكّان هنا كما يظهر من بعض الروايات الشريفة الملائكة الذين يسكنون الماء , سُكّان الماء من الملائكة
_ و هذه الرواية ينقلها شيخنا الصدوق في (الفقيه) رحمة الله عليه , احَد الكتُب الاربعة الشريفة المعتَمَدة بين اصحابنا _ إنّ إمامَنا الحسن عليه السلام دخلَ في نَهر بِثيابه فَكان يُصاحبُه عبد الرحمن بن ابي ليلى _ من أصحاب الإمام الحسن السبط المعاصرين له صلوات الله عليه , إمامُنا السبط دخلَ بِثيابه , لم ينزَع ثيابَه في هذا النهر , في هذا الشط _ عبد الرحمن بن ابي ليلى قال له : يابنَ رسول الله هَلاّ نزعتَ ثيابَك , يعني لو نزعتَ ثيابَك لَكان افضَل , قال : إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه , إنّ في هذا الماء سُكّانا _ هناك سُكّان الماء و هُم صنف من اصناف الملائكة و اشارَتْ إليهم بعض الروايات الشريفة
_ على أي حال المسألة الاولى التي نَجدُها واضحة في احاديثنا المعصومية , كثرَة عدد الملائكة الذين خلَقَهُم الباري سبحانه و تعالى _ منهم السماويون و منهم الارضيون _ منهم مَن في البَر و منهم مَن في الماء و الروايات الشريفة تَحدّثَتْ عن هذه المعاني بِشَكل مبسوط لكن المقام لا يسمح بالتفصيل و الإسهاب و الإطناب , هذه المسألة الاولى التي نَجدُها واضحة في الاحاديث الشريفة
_ المسألة الثانية : أن الملائكة لا يتَزاوجون و لا يتَوالَدون و انّ الملائكة ليس فيهم إناث و لا ذكور , هذا المعنى ايضا نَجدُه واضحا في كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , لا يتزاوَجون , لا يتوالَدون و ليس فيهم إناث و ليس فيهم ذكور .

_ المسألة الثالثة : و التي تَحدَّثَتْ عنها الروايات الشريفة بِشَكل واضح , كثرة المراتب و كثرة المنازل و كثرة المقامات للملائكة , كما انّ الملائكة اعدادُهم هائلة و اكثر من كل انواع المَخلوقات التي خلَقَها الباري سبحانه و تعالى , كذلك مراتبهم و مقاماتُهم و منازلهم من جهة القُرب و البُعد عن ساحة القدس الإلهي , هذه المراتب و هذه المنازل كثيرة جداً _ لكن الذي يظهر من الروايات الشريفة هناك تقسيم اجمالي لِهذه المنازل : هنالك الملائكة المقرَّبون _ و هنالك الملائكة غير المُقرَّبين , و تَحت كل عنوان هناك المراتب و المنازل الكثيرة جدا
_ الروايات الشريفة أيضا أشارَتْ إلى هذه المنازل و اشارَتْ إلى هذه المراتب لكن لا على نَحو الإستقصاء و إنّما بِحسَب المقام و بِحسَب البيان الذي يقتضيه المقام , الروايات الشريفة تَحدَّثَتْ عن هذه المنازل بِشَكل اجمالي , كالاحاديث الشريفة التي سمعتَها او التي تَحفظها _ إنّ حديثَنا , إنّ امرَنا صعب مُستصعَب لا يَحتَملُه إلاّ ملَكٌ مقرَّب فإنّ من الملائكة مَن ليس بِمُقرَّب , او نبيٌ مرسَل فإنّ من الانبياء مَن ليس بِمُرسَل , او عبدٌ امتحنَ الله قلبَهُ للإيمان _ موطن الشاهد هنا (لا يَحتَملُه إلاّ ملَكٌ مقرَّب فإنّ من الملائكة مَن ليس بِمُقرَّب) و هذا تقسيم اجمالي لِمَراتب الملائكة , ملائكة مُقرَّبون و ملائكة غير مُقرَّبين
_ الذي يظهر من الروايات الشريفة انّ اشرَف مراتب الملائكة : الملائكة الكَرّوبيّون _ أو في بعض القراءات (الملائكة الكَرُوبيّون) لكن المشهور , القراءة هكذا : الملائكة الكَرّوبيّون _ الذي يظهر من احاديث المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , اشرف مراتب الملائكة (الملائكة الكَرّوبيّون)
_ أمّا ما المراد من هذه التسمية او ما معنى هذه التسمية ؟ معنى هذه التسمية كما يذكر علماء البلاغة و اهل اللغَة انّها تشتمل على مبالغة في التقريب من الله سبحانه و تعالى
_ الكَرّوبيون جَمعٌ لِكَرّوبي _ الكَرّوبيون جَمعٌ لِكَرّوبي _ و الكرّوبي إنّما هو نسبة للكَروب
_ و الكَروب في لغَة العرب : هو اقرب القُرب _ يُقال قَرُبَ من الشيء , و يُقال كَرُبَ من الشيء , كَرُبَ من الشيء ازدادَ قُرباً _ كَرُبَ في القُربية من جهة المعنى اكثر و ابلَغ و اوضح في معنى القُربية من الشيء _ قَرُبَ إلى الله _ كَرُبَ إلى الله _ كَرُبَ إلى الله _ يعني انّه ازدادَ قُربا و التعبير بِهذه اللفظة ابلَغ و ادَقّ و اوضح و ابيَن من التعبير بِقَرُبَ _ فلَفظ الكَرّوبي في اصله يشتمل على التقَرُّب القريب و التقَرُّب الاكثر , ثم تُلاحظون (كَرّوب) ايضا تشتمل على صيغة المبالغة _ كَروب صيغة فَعول _ فالكَرب هو القُرب _ كَروب يعني هو القَروب , المُتقَرِّب , صيغة فَعول من صِيَغ المبالَغة _ و صِيَغ المبالغة تعني المضاعفة في المعنى , يعني قريب و قريب _ هي نفس لفظة الكَروب و كَرُبَ تشير إلى التقَرُّب الاكثر من كلمة (قَرُبَ) و جاءت بِصيغة المبالغة , بِصيغة فَعول ,

كَروب , فَتُشير إلى التقَرُّب المضاعَف , ثم شُدِّدَتْ (كَرّوبي) و هذا التشديد _ التشديد في كلام العرب يكشف عن أي شيء , ماذا يعني ؟
_ يعني عن تشديد المعنى , عن تأكيد المعنى , ثم أُضيفَتْ إلى ياء النسَب
_ ياء النسَب في بعض الحالات تُحَدّثنا عن نسَب الشيء
_ في بعض الحالات تُحَدّثنا عن المبالغة
_ العرب حينما تُبالِغ _ حينما تبالغ باللون الأحمر , حينما يكون انسان شديد الإحمرار , بشَرتُه شديدة الإحمرار , ماذا يقولون عنه ؟ يقولون عنه احمر و يقولون عنه : احْمَري _ ألأحمري يعني شديد الاحمرار , ياء النسَب هنا أُضيفَتْ , الاحمَري هنا هذه الياء ياء النسَب , ياء النسَب أُضيفَتْ هنا لأجل المبالغة في المعنى
_ فالكَرّوبي تُلاحظون فيه عدَّة جهات من المبالغة , عدَّة جهات تشير إلى التقَرُّب الاكثر , صيغة فَعول , وجود التشديد في الكلمة على قراءة (كَرّوبي) و إلاّ توجد قراءة (كَروبي) ايضا لكن القراءة المعروفة و المشهورة و الكلمة شُكِّلَتْ في كتُب الحديث هكذا بالتشديد (كَرّوبي) صيغة فَعول و التشديد و ياء النسَب التي جاءت في هذا الموطن لأجل المبالغة
_ و إلاّ ياء النسَب يكون النسب إلى قبيلة او إلى شعب او إلى قومية او إلى طائفة _ الياء هنا كما يظهر انّ النسَب هنا للمبالغة كما في (الاحمَري) حينما يقولون العرب : عن الرَجُل الذي يكون شديد الحُمرَة فَيُضيفون ياء النسَب لأجل المبالغة هنا و ياء النسَب و صيغة (فَعول) مع التشديد و اصل الكلمة من الكَرب و هو القُرب و اشَد من القُرب
_ و لذلك الملائكة الكَرّوبيون كما يظهر من الروايات الشريفة المنقولة عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين اقرَب الملائكة إلى الله سبحانه و تعالى و اوضَح مصاديق الملائكة المُقرَّبين هُم الملائكة الكَرّوبيون و لذلك الملائكة الكرّوبيون لا يقطنون الارض في الروايات , و لا يقطنون السماء الدنيا و لا الثانية و لا الثالثة و لا حتى السابعة باعتبار الروايات الشريفة هكذا حدَّثَتنا : أن الملائكة الذين يقطنون في السماء الثانية مقامتُهم اشرَف بِكَثير من الملائكة الذين يقطنون في السماء الاولى , في السماء الدنيا و هكذا , اشرَف ملائكة السماوات السَبع , الملائكة الذين يقطنون في السماء السابعة , هكذا حدَّثَتْنا كلمات المعصومين عليهم افضل الصلاة و السلام
_ الكَرّوبيون في الروايات الشريفة لا يقطنون حتى في السماء السابعة و اشرف من ملائكة السماء السابعة , في الرواية الشريفة في (بصائر الدرجات) لِشَيخنا الصَفّار رحمة الله عليه عن صادق العترة عليه السلام قال : إنّ الكَرّوبيين قَومٌ من شيعتنا من الخَلق الاول _ إنّ الكَرّوبيين قومٌ من شيعتنا من الخلق الأول , و هَم خلفَ العرش _ العرش فوق السماء السابعة كما في احاديث المعصومين عليهم افضل الصلاة و السلام _ و هُم خلف العرش , لو قَسِّمَ نورُ احَدهِم على اهل الارض لَكَفاهُم _ ربّما مرَّ علينا في

دروس (الآداب المعنوية) حين وصلَ الحديث عن الميقات الاحمَدي و عن الميقات الموسوي و عن قضية اندكاك الجبَل , هكذا وردَ في الاحاديث المعصومية الشريفة _ إنّ موسى لَمّا سأل ربَّهُ ان يتجلَّى له فَتجلَّى رَبُّه للجبَل , تَجلّى نور من نور ربِّه , صادق العترة هكذا قال , قال عليه السلام , الذي تَجلّى للجبَل : انّ الله سبحانه و تعالى امَرَ ملَكاً كَرّوبيا و هُم من شيعتنا من الخلق الاول ان يتجَلّى للجبل فَجعلَهُ دَكّا _ و هُم اشرف الملائكة و اشرف مراتب اشياع اهل البيت في كل هذه الموجودات , هذا الذي يظهر من الروايات الشريفة .
_ أمّا سائر أصناف الملائكة الباقية و هي كثيرة و القرآن الكريم تَحدَّث عنها :
_ تَحدَّث عن المُدَبِّرات _ تَحدَّثَ عن الصافّات _ تَحدَّثَ عن السابِحات _ تَحدَّثَ عن الزاجرات _ تَحدَّثَ عن اصناف كثيرة من الملائكة و اشارَ إلى جوانب من خصائصها و جوانب من مراتبها و مقاماتها , على أي حالٍ كما قلتُ قبل قليل , هذه المسائل اذكرُها بِشَكل اجمالي كي تكون عندكَ صورة و لو مُجمَلَة عن الذي جاء مذكورا في كلمات المعصومين عليهم افضل الصلاة و السلام عن الملائكة و عن منازلهم
_ المسألة الأولى : كانت عن كثرة عدَدهم
_ المسألة الثانية : كانت عن عدَم تَزاوجهم و تَوالدهم و انّه ليس فيهم من إناث و لا ذكور
_ المسألة الثالثة : عن كثرة مقاماتهم و عن كثرة مراتبهم _ و انّ المراتب التي تَحدَّثَ عنها اهل البيت : مرةً فصَّلوا الكلام _ و مرةً اجْمَلوا _ و إجمالُهم للمراتب جعَلوا الكلام في مرتبتَيْن : الملائكة المُقرَّبون _ و الملائكة غير المُقرَّبين و تقدَّم الكلام قبل قليل في توضيح هذا المطلب .
_ المسألة الرابعة : التي تظهر من روايات اهل البيت و بِشَكل واضح و هي من ضروريات عقائدنا , و علماؤنا رضوان الله تعالى عليهم اتَّفقَتْ كلماتهم على هذه القضية :
_ أنّ الملائكة أجسام
_ أمّا هذا الكلام الذي قد يقوله البعض عن جهل او عن عدم معرفة و اطّلاع بِكلمات المعصومين او بِكلمات علماء الطائفة رضوان الله تعالى عليهم : من أنّ الملائكة ليست لهم اجسام , هذا الكلام اصلا مرفوض بالجملة و بالتفصيل في نظر علماء الإمامية
_ هذا الكلام يُنسَب إلى بعض فِرَق النصارى و بعض الفلاسفة من اهل الإسلام قالوا بِهذا القول , بعض الفلاسفة قالوا : من انّ الملائكة إنّما هُم حقائق معنوية مَحضة كلُّها خَير
_ أمّا في أحاديث المعصومين , في كلمات علمائنا , إذا اردتَ ان تراجع كتُبهم , مُصنَّفاتهم و اسفارَهم من الجيل الاول و إلى يومنا هذا , الذين كتَبوا في هذا الباب , في خصوص الملائكة و مراتب الملائكة يتَّفقون على هذه الحقيقة : أن الملائكة لهم اجسام _

إلاّ أن أجسامهم ليست من سنخية اجسامنا المادية الطبيعية _ الملائكة لها اجسامٌ نورية _ و لها أجسام هوائية
_ و لذلك هذا التقسيم يذهب إليه بعض العلماء : إلى تقسيم اجسام الملائكة إلى اجسام نورية _ و اجسام هوائية _ و هذا الحديث ايضا منقول في تفسير الإمام العسكري عليه السلام حينما ينقل إمامنا العسكري صلوات الله و سلامه عليه المُحاجَجة فيما بين النبي و بين المشركين , حينما يسألونَهُ : إذا كنتَ تدَّعي انّ هناك ملائكة , لماذا لا نَراهُم ؟ قال : إنّ الملائكة اجسامُهم هوائية , اجسامُهم من سنخ هذا الهواء , انتم لا تتمكنون ان ترَوا هذا الهواء , لذلك بِما انّ اجسامَهُم هوائية فإنَّكم لا ترَونها _ و يستمر في كلامه في المُحاجَجة _ يقول : حتى لو زيدَ في قواكم البصَرية و رأيتُموهم , قلتُم هؤلاء ليس بِمَلائكة _ على أي حال الكلام ليس في صورة المُحاجَجة , الكلام في قوله صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ للملائكة اجساما هوائية
_ و لذلك هناك من العلماء مَن يذهب إلى هذا التقسيم : إلى تقسيم اجسام الملائكة إلى اجسام نورية و إلى اجسام هوائية
على أي حال الذي يظهر من الروايات الشريفة انّ للملائكة اجساما و اجسامُها تَختلف في سنخيَّتها عن اجسامنا المادية الطبيعية و لذلك القرآن حدَّثَنا عن اجنحة الملائكة و انّ من الملائكة مَن له اجنحَة زوجية , انّ من الملائكة مَن له اجنحة ثُلاثية و انّ من الملائكة مَن له اجنحَة رُباعية بِصَريح آيات الكتاب الكريم و بِصَريح كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هذا الذي يظهر لك لو راجعتَ كلمات المعصومين عليهم افضل الصلاة و السلام
_ لكن الذي يظهر من الروايات الشريفة , مع وجود هذه الاجسام اللطيفة فإنّ لهم من القابليات على التشَكُّل بأشكال مُختلفة , لهم من القابليات على التصَوّر بِصوَر مُختلفة و على الظهور بِظهورات مُختلفة و بِهَيئات مُختلفة و هذا المعنى يظهر من كثير من الاحاديث و من الوقائع و لذلك عندنا احاديث كثيرة تنقل مثلا عن بَني اسرائيل انَّهم رأوا الملائكة , او حتى عن المسلمين انَّهم رأوا الملائكة , حتى عن المسلمين بل حتى عن المشركين انَّهم رأوا الملائكة , أليس هذا الذي دخلَ على أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في مَسجد الكوفة و سألَهُ .. (إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت) .
.. الكلام حين سألَهُ اين جبرائيل الآن , فأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه رفعَ رأسَهُ إلى السماء , نظرَ في آفاق الارض , قال انتَ جبرائيل و الناس يرَونه بِصورَة الآدَمي _ أليس جبرائيل عليه السلام كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه و آله في بعض الاحيان بِصورَة دِحيَة الكلبي و هذا الامر كان المسلمون يعرفونَهُ بِحَيث لو رأوا النبي صلى الله عليه و آله جالسا مع دِحيَة الكلبي في زاوية من زوايا المسجد يُخَلّون

المكان للنبي صلى الله عليه و آله و سلم لأنّهم يعلمون انّ جبرائيل عليه السلام في بعض الاحيان يظهر بِهذه الصورة , بِصورة دِحيَة الكلبي
_ كذلك الحادثة المنقولة عن إمامنا الرضا عليه السلام حين البَيعة , لَمّا جاء به المأمون لعنة الله عليه من بلاد الحجاز إلى بلاد خراسان , في يوم البَيعة و في مَجلس البَيعة بايعَ الناسُ المأمونَ لعنة الله عليه و إمامَنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه , لَمّا تَمَّتْ البَيعة من الناس , آخر شاب دخلَ و بايعَ الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه _ الناس الذين بايَعوا , بايَعوا هكذا : يَمسحون على اليَد _ هذا الشاب الاخير الذي دخلَ بايعَ الإمام بِهذه الصورة فَتبسَّم إمامُنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه , المأمون _ المأمون قال للإمام الرضا عليه السلام : لِمَ تبَسَّمتَ يا ابا الحسن ؟ قال : كلُّهم نقَضوا البَيعة إلاّ هذا الشاب , بايَعَنا بالبَيعة الصحيحة _ و الإمام صلوات الله و سلام عليه يريد ان يُبَيِّن للناس انّ هذا الخليفة , حتى ابسط مراسيم _ ابسط مراسيم إدارة البلاد و اول مرسَم من هذه المراسيم طريقة البيعة , هو لا يعرفها و الناس لا يعرفونها , الرواية بعد ذلك _ هذا الشاب كان جبرائيل , الذي بايَع الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و الشواهد مثل هذا كثيرة في احاديث الائمَّة و في حياة الائمَّة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين
غاية الأمر هو ما قلتُه قبل قليل : أن الملائكة لهم القابلية على التشَكُّل بأشكال مُختلفة و التصَوّر بِصوَر مُختلفة و الظهور بِهَيئات و ظهورات مُختلفة و هذا نَجدُه بِشَكل واضح في الاحاديث , في الروايات المعصومية الشريفة , هذه المسألة الرابعة , في حقيقة خلقة الملائكة و انَّهم حقائق لهم اجسام نورانية او هوائية كما في بعض الروايات الشريفة المنقولة عن اهل بيت العصمة .
_ المسألة الخامسة _ المسألة الخامسة : الكلام في عصمة الملائكة و البحث هنا هل انّ الملائكة مَجبورون ؟
_ المعروف بين علماء الطائفة انّه يذهبون إلى هذا القول : أنّ الملائكة غير مَجبورين _ هذا القول الذي يشيع بين الكثير من الناس من انّ الملائكة لا يُخطئون و إنَّما جُبِروا على الطاعة و جُبِروا عن عدم المعصية , أُجبِروا على هذه الحالة , هذا الكلام يقول به المُجَبِّرة من ابناء العامة
_ أمّا في رواياتنا المعصومية الشريفة الملائكة ليس مَجبورين , نعم لِطَهارتهم , نعم لِنَزاهتهم , لِقُدسيَّتهم لا يقَعون في المعصية و في المُخالَفة , للطهارة و للنزاهة و للقُدسية التي هُم عليها , فَهُم على مرتبة من مراتب العصمة و إلاّ لو لم يكونوا كذلك ما معنى التنافس الموجود بين الملائكة في علُوّ الدرجات و المراتب ؟
_ لأنّه من جملة المعاني التي تَحدَّثَ عنها القرآن الكريم و تَحدَّثَتْ عنها كلمات المعصومين انّ الملائكة يتنافسون في المراتب و في القرُبات إلى الله , التنافس في المراتب و في القرُبات إلى الله و الإستعداد للعبادة على طول فترة وجودهم و الإزدياد

في ذلك من دون فتور , من دون تَعب , من دون سأم مع وجود قابلية السأم و التعَب و الفتور عندهم , هذا يكشف عن أي شيء ؟
_ يكشف عن أنّ الملائكة لهم القدرة على العمل و لهم القدرة على الإزدياد في المراتب و هذا يكشف عن عدم جَبرِهم كما تقول المُجبِّرة او كما يشيع بين الكثير من الناس من دون تَحقيق و من دون مراجعة إلى كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هُم لا يرتكبون الخطيئة و لا يقَعون في المعصية من جهة نَزاهتهم , من جهة قُدسيتهم
_ هناك مثال يَضربُه الكلاميون يُقَرِّب المعنى و إن كانت الامثلة تُقَرِّب من وجه و تُبَعِّد من وجه , الإنسان الآن حينما يُقَدَّم له البول _ يُقَدّم له البول في إناء , هو قادر على ان يشرب البول , لا توجد هناك قوة تجبرُه و تَمنعه عن ان يشرب البول , هو قادر , من ذاته قادر على ان يشرب البول لكن في دواخل نفسه , من عند نفسه , مِزاجُه , طبيعَتُه , ذاتياتُه تَجعلُه يأنف ان يشرب هذا الشراب , تَجعلُه يأنف ان يشرب هذا المعنى حتى مع شدَّة العطش , حتى في حال شدَّة العطش يأنف ان يشرب , لا يتمكن ان يقترب , هذه الاشياء الخبيثة , الخبائث بِشَكل عام , يتمكن الإنسان ان يتناولها ؟ الخبائث , النجاسات , الآن الغائط يتمكن الإنسان ان يتناوله ؟ هناك حالة نفسية موجودة حاكمة على الإنسان تَمنَعُه حتى لو لم يكُن يلتزم بِدين او بِعَقيدة , تَمنَعُه _ تَمنَعهُ عن تناول هذه الخبائث _ أنا قُلت : الأمثلة تُقَرِّب من وجه و تُبَعِّد من وجه آخر _ هذا المثال يمكن ان يُقَرِّب لنا حالة العصمة الموجودة في الملائكة , حالة القداسة و حالة التنَزُّه الموجودة في الملائكة , مع قولي قبل قليل انّ الأمثلة تُقَرِّب من وجه و تُبَعِّد من وجه آخر , تقريبا هذه المسائل الخمسة هي اهَم المسائل التي ذكرَتها كلمات المعصومين عليهم السلام , انا اجمَلتُها لِضيق الوقت و إلاّ في كل مطلب من هذا المطالب وردَتْ احاديث و آيات كثيرة في بعض من هذه المطالب , وردَتْ احاديث و روايات و كلمات كثيرة عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لكنّني اجمَلتُها لكم في هذه المطالب الخمسة , في هذه النقاط الخمسة كي تكون عندكم صورة و لو اجمالية عن الذي جاء في كلمات المعصومين , في كلمات علماء الطائفة عن الملائكة و عن عقيدتنا بالملائكة , هذه المقدمة .
_ بعد هذه المقدمة اتناول الدعاء الشريف الذي وردَ في الصحيفة السَجّادية و الذي عدَّدَ فيه إمامُنا السَجّاد صلوات الله و سلامه عليه اصناف الملائكة و مراتب الملائكة , يمكن ان اقول انّ من اهَم النصوص التي تَحدَّثَتْ عن الملائكة هذا النَص الموجود في الصحيفة السَجّادية , و هناك نصوص وردَتْ في (نَهج البلاغة) الشريف , في بعض خُطَب أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه حين حديثه عن خلقَة الملائكة و عن مراتب الملائكة و عن اصناف الملائكة , لو كان المقام مقاما للتطويل و الإسهاب لأورَدتُ كلامه صلوات الله و سلامه عليه في دروس اخرى لكننا في مقام الإيجاز و دَرسُنا فقط في الاسبوع مرة

واحدة و هذا يقتضي ان أُلَمْلِم اطراف الكلام في هذه المطالب بالقدر الذي تَحصل منه الفائدة

_ الدعاء الشريف الذي جاء في الصحيفة السَجّادية الشريفة , إمامُنا عليه السلام عدَّدَ فيه اصنافا من الملائكة , انا اقرأ لكم الدعاء الكريم , بعد ذلك إذا بقيَ عندنا شيء من الوقت اشرَح فقراته , إن لم يبقَ شيء من الوقت , في الدرس القادم إن شاء الله اشرَح فقرات الدعاء بِشَكل سريع , يقول إمامُنا السَجّاد عليه السلام { اللهم , و حَمَلَةُ عَرشك الذين لا يَفتُرون من تسبيحكَ , و لا يسأمون من تقديسك , و لا يستَحسِرون من عبادَتك , و لا يؤثِرون التقصير على الجدِّ في امرِك , و لا يغفلون عن الولَه إليك _ هذا صنف من الملائكة : و حَمَلَةُ عرشك _ و إسرافيلُ صاحب الصورِ الشاخصُ الذي ينتظر منك الإذنَ و حلولَ الامر فَيُنَبِّه بالنفخة صرعى رهائن القبور _ إسرافيل إشارة إلى احَد الملائكة , و هناك مرتبة من مراتب الملائكة , مرتبة الاركان الاربعة يأتي الكلام عنها في شرح الدعاء إن شاء الله _ و ميكائيلُ ذو الجاه عندَك , و المكانِ الرفيع من طاعَتك , و جبريلُ الامين على وَحيك , المُطاعُ في اهل سَماواتك , المَكينُ لديك , المُقرَّبُ عندك , و الروحُ الذي هو على ملائكة الحُجُب _ هذا ملَكٌ آخر : و الروحُ الذي هو من امرِك _ ملَكٌ آخر _ اللهم فَصَلِّ عليهم و على الملائكة الذين من دونهم من سُكّان سَماواتك , و اهل الامانة على رسالاتك , و الذين لا تَدخلُهم سأمةٌ من دؤوب , و لا إعياءٌ من لُغوب , و لا فتور , و لا تَشغَلُهم عن تسبيحك الشهَوات , و لا يَقطعُهم عن تَعظيمك سَهوُ الغفَلات , الخُشَّعُ الابصار فلا يرومون النظرَ إليك , النواكسُ الاذقان الذين قد طالَتْ رَغبَتُهم فيما لديك , المُستَهترون بِذِكر آلائك , و المتواضعون دون عظَمَتك و جلال كبريائك , و الذين يقولون إذا نظَروا إلى جهنم تزفرُ على اهل مَعصيتك , سبحانك ما عبَدناك حقَّ عبادتك , فَصَلِّ عليهم و على الرَوحانيين من ملائكتك _ صنف آخر : و أهل الزُلفَة عندك , و حُمّالِ الغَيب _ هذه أصناف للملائكة _ و حُمّالِ الغَيب إلى رُسُلِك , و المؤتَمَنين على وحيك , و قبائلِ الملائكة الذين اختَصَصتَهُم لِنَفسك , و اغنَيْتَهُم عن الطعام و الشراب بِتَقديسك , و اسكَنتَهُم بطونَ اطباق سَماواتك , و الذين على ارجائها _ و الملَكُ على ارجائها _ إذا نزلَ الامرُ بِتَمام وعدك , و خُزّانِ المطر , و زَواجرِ السَحاب , و الذي بِصَوت زَجرهِ يُسمَعُ زَجَلُ الرعود , و إذا سبَّحَتْ به حفيفةُ السَحاب التَمعَتْ صواعقُ البُروق , و مُشَيِّعي الثلج و البَرَد , و الهابطين مع قطرِ المطر إذا نزلَ , و القُوّامِ على خزائن الرياح , و الموَكَّلين بالجبال فلا تزول , و الذين عرَّفتَهُم مَثاقيلَ المياه , و كَيْلَ ما تَحويه لَواعجُ الامطار , و عوالِجُها _ الكلمات غير الواضحة أُبَيِّن معانيها إن شاء الله اثناء الشَرح _ و رُسُلِكَ من الملائكة إلى اهل الارض بِمَكروه ما ينزل من البَلاء , و مَحبوب الرَخاء _ صنفٌ آخر هذا _ و السَفَرةِ الكرام البَرَرة , و الحفَظَةِ الكرام الكاتبين , و ملَكِ الموت و اعوانهِ , و مُنكَرٍ و نَكير , و رومانَ فَتّانِ القبور , و الطائفين بالبيت

المعمور , و مالكٍ و الخَزَنَة , و رضوانَ و سدَنَة الجِنان , و الذين لا يعصون الله ما امَرَهُم و يفعلون ما يؤمَرون , و الذين يقولون سلامٌ عليكم بِما صبَرتُم فَنِعمَ عُقبى الدار , و الزبانيةِ الذين إذا قيلَ لهم , خُذوهُ فَغُلّوه , ثم الجحيمَ صَلّوه , ابتَدَروهُ سِراعا و لم يُنظِروه , و مَن اوْهَمْنا ذِكرَه _ من أوهمنا , أي مَن ترَكْنا , اوهَمَ الامر , ترَكَهُ _ و مَن اوْهَمنا ذِكرَه , و لم نعلَم مكانَهُ منك , و بأيِّ امرٍ وكَّلتَهُ , و سُكّانِ الهواء و الارض و الماء _ الذين أشَرتُ إليهم في اول كلامي _ و مَن منهم على الخَلق , فَصَلِّ عليهم يوم تأتي كل نفسٍ معها سائقٌ و شهيد _ السائق و الشهيد ايضا من اصناف الملائكة _ و صَلِّي عليهم صلاةً تَزيدُهم كرامةً على كرامَتهم , و طهارةً على طهارَتهم } إلى آخر الدعاء الشريف

_ لكن الدعاء إلى هذا الحد قد ذكرَ لنا الاصناف و المراتب و الطوائف المعروفة في كتُب الاديان السابقة و في كتابنا الكريم و في كلمات نَبيّنا و في كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , تقريبا هذا الدعاء الكريم : ذكرَ لنا الأسماء و المراتب التي لو اردتَ ان تُراجع الروايات الشريفة فَعليك ان تُراجع عدَّة كتُب من كتُب الحديث , و عليك ان تُراجع طوائف كثيرة من الروايات الشريفة حتى تتمكَّن من حصرِ مراتبهم او من معرفة اسمائهم او من الإحاطة بِوَظائفهم و منازلهم و لذلك قلتُ في اول كلامي , من افضل النصوص المعصومية الشريفة التي بين ايدينا و التي تَحدّثَتْ عن قبائل الملائكة و عن مواكب الملائكة و طوائفهم و اصنافهم , هذا الدعاء الشريف الذي بين ايدينا في الصحيفة السَجّادية المباركة , قرَأتُ الدعاء عليكم , بقيَ عندنا شيء من الوقت , أُحاول ان أُبَيِّن ما اتمكن من بيانه من معاني هذا الدعاء الكريم و لو بِشَكلٍ إجمالي و بقيَّة الكلام تأتينا إن شاء الله في الاسبوع القادم بِحَول الله تعالى و قوَّته .

_ الصنف الأول الذين ذكَرَهُم إمامُنا السَجّاد صلوات الله و سلامه عليه _ حَمَلَةُ العرش : اللهم , و حَمَلةُ عَرشك الذين لا يَفتُرون من تسبيحكَ

_ اولاً : بِشَكل سريع أُبَيِّن المعاني اللغَوية في هذه الفقرات , بعد ذلك اتَحدَّث عن العرش بِشَكل اجمالي لِتتَّضح لك المنْزلة العظيمة لِحمَلَة العرش

_ اللهم , و حَمَلةُ عَرشك الذين لا يَفتُرون من تسبيحكَ _ لا يفتُرون من الفتور , و فتَرَ الشيء , هدأ بعد الشدَّة , لذلك يُقال للماء الذي يكون في شدَّة السخونة و بعد ذلك تبدأ حرارَتُه تتسرَّب , يكون قريبا من البرودة , يُقال له : ماء فاتر _ الماء الفاتر هو الماء الذي ذهبَتْ شدَّة حرارته , حتى بالإستعمال الدارج نستعمل هذا المعنى , الماء الفاتر , الماء الذي ذهبَتْ حرارتُه , بقيت فيه شيء من الحرارة , و كل شيء ذهبَتْ شدَّتُه و تَحوَّلَتْ شدّتُه إلى ضعف يُقال له شيء فاتر

_ الذين لا يَفتُرون من تسبيحكَ : أنهم في تسبيحك على شدَّة , و الشدَّة في التسبيح ما هي ؟ يعني الشدَّة في التوَجُّه , و الشدَّة في التوَجّه إنّما تأتي من الشدَّة في الإنتباه , من عدم

الغفلَة , و الشدَّة في الإنتباه و الشدَّة في هذا الجانب من جهة عدم الغفلة إنّما تأتي من شدَّة الإخلاص , شدَّة الإخلاص هي التي تَجعل الإنسان في حالة الإنتباه إلى الجهة التي يُخلص لها , الإخلاص و الإنتباه هو الباعث على التوَجُّه , هذه المعاني مُترابطة : إخلاص _ و انتباه _ و توَجُّه _كلُّها يرتبط البعض بالبعض الآخر
_ لا يَفتُرون من تسبيحكَ : لا يُصيبهم الضَعف , يواصلون التسبيح , الملائكة لا عندَهُم ليل و لا عندَهُم نهار كَبَني البشَر , الملائكة لا يأكلون و لا يشربون , طعامُهم التسبيح , هكذا في الروايات الشريفة , حتى هذا الدعاء الكريم اشارَ إلى طعامهم , انّ طعامَهُم التسبيح و التقديس , و طعامهم التسبيح والتقديس إنّما كان لهم هذا الطعام لأنّه من فضلَة موائد طعام اهل البيت , حينما يسألون النبي صلى الله عليه و آله و سلم : حينما كانت فاطمة حيث كانت قبل الخَلق , ماذا كان طعامُها ؟ قال : طعامُها التسبيح و التهليل _ و الروايات الشريفة تُصَرِّح انّ اهل البيت سَبَّحوا فَسبَّحَتْ الملائكة , و انّ اهل البيت هلَّلوا فَهلَّلَتْ الملائكة _ صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فَطعام الملائكة من التسبيح و التقديس هو من فضلَة مائدة طعام اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم , على أي حال اعود إلى الدعاء الشريف :
_ اللهم , و حَمَلَةُ عَرشك الذين لا يَفتُرون من تسبيحكَ _ لا تُصيبهم حالة من الضَعف _ و لا يسأمون من تقديسك _ و لا يسأمون : لا يُصيبهم الملَل _ السأم هو الملَل _ سأمتُ من الامر الفلاني _ مَلَلتُ منه _ و لا يسأمون من تقديسك _ و لا يصيبُهم الملَل من تقديسك
_ التقديس في لغَة العرب تأتي بِمَعنيَين , إذا ارَدنا ان نبحث معناها من جهة لغَوية دقيقة , التقديس في لغَة العرب تأتي من معنيَين :
_ التقديس تأتي بِمَعنى التطهير
_ و تأتي بِمَعنى التبعيد
و قدَّسَ الله سبحانه و تعالى _ إمّا بِمَعنى طهَّرَ الله أي نسبَ له الجَمال و نزَّهَهُ عن كل نقص , نسبَ إليه الجمال و الجلال و الكمال و نزَّهَهُ عن كل نقص
_ أو انّه قرَّبَ الجَمال إلى الله و ابعدَ الله في ذِكره , في عقيدته , في حاله , في لسانه , في قالهِ , ابعَدَهُ عن كل نقص و المعنى مأخوذ من : قَدُسَ في الارض _ أي إذا اوغَلَ في البُعد , يُقال فلان قَدُسَ في الارض _ قدُسَ في الأرض _ أي إذا سافرَ إلى مكان بعيد جدا و اوغلَ في البُعد, يُقال له قَدُسَ في السفَر , قَدُسَ في البُعد, قَدُس في الرحيل , قدس في السير, إذا ذهبَ إلى مكان بعيد و اوغَلَ في البُعد
_ فالتقديس تأتي بِمَعنى التطهير و تأتي بِمَعنى التبعيد _ تقديسُ الباري : تَطهيره , تَبعيدُه عن كل نقص , إن كان بِلسان الحال أي التقديس القلبي _ أو كان بِلسان القال أي التقديس اللفظي و اللساني و الكلامي

_ و لا يسأمون من تقديسك , و لا يستَحسِرون من عبادَتك _ الإستحسار : التعب الشديد , و استَحسرَ , تَعِبَ تعباً شديدا
_ و لا يستَحسِرون من عبادَتك , و لا يؤثِرون التقصيرَ على الجدِّ في امرك _ هذا يُشعِر على انّ الملائكة لَهم القدرة على ان يؤثِرون التقصير , الكلام الذي مرَّ قبل قليل في عقيدتنا في الملائكة و كلام الروايات الشريفة : و لا يؤثِرون التقصيرَ على الجدِّ في امرك _ الإيثار هو تقديم شيء على شيء
_ و لا يؤثِرون التقصير _ إذا كان الملائكة غير قادرين على تقديم التقصير , لا يأتي الكلام هنا : و لا يؤثِرون التقصيرَ على الجدِّ في امرك _ لكن كما بيَّنتُ في المثال , هُم لا يُقَصِّرون لِنَزاهة ذواتهم و إلاّ هُم قادرون على ذلك
_ و لا يؤثِرون التقصيرَ على الجدِّ في امرك , و لا يغفلون عن الولَهِ إليك _ لا تُصيبهم الغفلَة , الولَه , الحَيرة و شدَّة الشَوق إلى المَحبوب و لذا يُقال (عاشق وَلهان) إذا بالَغَ في عشقه
_ و لا يغفلون عن الولَهِ إليك _ لا تصيبهم الغفلَة , هذا يكشف عن شدَّة حُبِّهم , هذا يكشف عن شدَّة عُلقَتهم بالله سبحانه و تعالى , هذه الاوصاف بِشَكلٍ عام موجودة في كل طبقات الملائكة لكن مراتب الملائكة تَختلف , في كل مرتبة تكون هذه الصفات و هذه الخِصال و هذه المنازل اشَد , افضل هذه المراتب التي ذُكِرَتْ في هذا الدعاء الشريف : حَمَلة العرش _ حَمَلةُ العرش من ملائكة الله و هُم من الملائكة المُقرَّبين , الوارد في الروايات الكريمة انّ العرش هو أوسَعُ خَلق الله
_ لأنّ الروايات هكذا تُحَدِّثنا : الرواية عن صادق العترة عليه السلام , و القرآن صريح (وَسِعَ كرسيُّهُ السماوات و الارض) القرآن صريح في هذا المعنى , إمامُنا الصادق عليه السلام يتحدَّث عن هذه الحقيقة , يقول : ما من مَخلوق , ما من موجود إلاّ و هو داخل في عالَم الكرسي , عالَم الكرسي مُحيطٌ بِكُل المَخلوقات و لذلك كرسيُّهُ وسعَ السماوات و الارض بِصَريح الكتاب الكريم , العوالم , كل العوالم , كل الموجودات , كل المَخلوقات داخلة في هذا الكرسي , في عالَم الكرسي الوسيع الفسيح , و عالَم الكرسي الذي اتَّسَعَ كل هذه المَخلوقات هو داخل في عالَم العرش , هكذا يقول صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه , هكذا قال , قال : الكرسي أحاطَ بِكُل خَلق , و العرشُ احاطَ بالكرسي _ الكرسي أحاطَ بِكُل خَلق , بِكُل المَخلوقات , و العرش احاطَ بِعالَم الكرسي الذي قد احاطَ بِكُل الخَلقيات
_ و هناك حَمَلة لِهذا العرش , و في الروايات انّ هذا العرش له قوائم , و العبارات هنا و التعابير هنا لا بِهذا المعنى المادي , العرش هو الكرسي , العرش هو المكان الذي يُجلَس عليه , او قد يأتي العرش من معنى العريش و العريش هو السَقف , قد يأتي هذا المعنى , قد يأتي العرش من معنى العريش والعريش هو السقف , لكن العرش هو الكرسي , مكان

الجلوس , مكان القوّة , مكان السُلطة _ التعبير هنا عن قوائم و عن حَمَلة لِهذه القوائم و انّه بين كل قائمة و قائمة كذا من السنين كما في الروايات الشريفة المنقولة عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , الكلام هنا بِنَحو الكناية
_ و لذلك نَجد في بعض الروايات الشريفة المنقولة عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , مثلاً في بعض الروايات : حَمَلةُ العرش ثمانية , اربعة من الاوائل , و اربعة من الاواخر , الاربعة من الاوائل , نوح و ابراهيم و موسى و عيسى على نَبيّنا و آله و عليهم افضل الصلاة و السلام , و الاربعة من الاواخر نَبيُّنا و أميرُنا و الحسن و الحسين صلوات الله و سلامه عليهم اجمَعين , هذا في رواية .
_ في رواية أخرى : حَمَلة العرش , نَبيُّنا و عَليُّنا و الحسنُ و الحسين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و اربعة من الاواخر _ و الرواية لم تُبَيّن مَن هُم هؤلاء الاربعة من الاواخر , قطعاً ايضا من الائمَّة عليهم افضل الصلاة و السلام لِوَحدة السياق و وحدة المصداق , باعتبار الكلام في اول الرواية ذكرَ المعصومين عليهم افضل الصلاة و السلام
_ و روايات أخرى ذكرَتْ غير هذا المعنى , هذه الروايات غير مُتعارضة و إنّما هذه الروايات في مقام بيان مراتب النزول و الصعود لِمَقامات اهل البيت و لِمَقامات الملائكة المُقَرَّبين الذين هُم اشياعُهم , و الدعاء هنا تَحدَّثَ بِشَكلٍ إجمالي عن مرتبة من مراتب الملائكة الذين هُم حَمَلة العرش , تَتمَّة الحديث تأتينا إن شاء الله في الاسبوع القادم .

اختمُ كلامي بالدعاء الشريف الذي يُحبّه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ..

اللهم كُنْ لِوليّكَ الحُجّة بن الحسن صلواتك عليه و على آبائه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و حافظا , و قائداً و ناصرا , و دليلاً و عَينا , حتى تُسكِنَهُ ارضكَ طوعا , و تُمَتِّعهُ فيها طويلا , بِمحمّد و آل مُحمَّد .

و آخر دعوانا ان الحمد لله رَبِّ العالَمين

و صلى الله على سيّدنا و نَبيّنا مُحمَّد و آله الاطيبين الاطهرين .

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرَج)